



## تأملات في سورة القدر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مِيقَاتًا لِنَزُولِ كِتَابِهِ،  
وَأَكْرَمَنَا فِيهَا بِمُحْكَمِ خَطَابِهِ، وَشَرَّفَهَا بِمَا أودَعَ فِيهَا مِنْ  
لَطَائِفِهِ وَهَبَاتِهِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا مِنْ فَيُوضِ رَحْمَاتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ،  
وَجَعَلَهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَشَاءَ أَنْ يُفَرِّقَ فِيهَا كُلَّ أَمْرٍ،  
وَصَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ الدَّائِمَانِ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، وَهَادِي  
الْبَشَرِيَّةِ إِلَى الطَّرِيقَةِ السَّوِيَّةِ، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الْقَوِيَّةِ، مَا  
تَعَاقَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَعَرَدَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْأَطْيَارُ، وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارُ، وَأَتْبَاعِهِمُ الْأَبْرَارُ، إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، يَوْمَ يَقُومُ  
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. أَمَا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ  
تُقَاتِهِ، وَاتَّبِعُوا مَرَاشِدَ آيَاتِهِ، ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ  
وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ  
وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا  
يَعُزَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ)) (١)، واعلموا -رحمكم الله- أَنَّ أَيَّامَكُمْ  
هَذِهِ أَيَّامٌ عَظِيمَةٌ، وَلِيَالَيْكُمْ لَيَالٍ جَلِيلَةٌ كَرِيمَةٌ، فَهِيَ مَظِنَّةٌ لَيْلَةٍ  
أَكْرَمَ اللَّهُ فِيهَا الْوُجُودَ بِأَكْمَلِهِ، بِأَنْزَالِ أَفْضَلِ كِتَابٍ وَأَمْتَلِهِ،  
إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهَا سُورَةَ بِأَكْمَلِهَا فِي  
كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، وَأَوْضَحَ عَظِيمَ قَدْرِهَا فِي ذِكْرِهِ الْحَكِيمِ، يَقُولُ  
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا  
لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ  
وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ  
الْفَجْرِ)) (٢)، لَقَدْ افْتَتَحَتْ هَذِهِ السُّورَةُ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ((  
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)) (٣)، إِنَّهَا فَاتِحَةٌ تَشَعُّ بِالتَّوَكُّيدِ،  
وَتَنْطِقُ بِالتَّوْحِيدِ، وَتُعْلِي شَأْنَ الْقُرْآنِ بِالتَّمْجِيدِ، فَافْتَتَحَتْ  
السُّورَةَ بِحَرْفِ التَّوَكُّيدِ (إِنَّ) وَبِالإِخْبَارِ عَنْهَا بِالجُمْلَةِ الفَعْلِيَّةِ،  
وَكَلاهُمَا مِنْ طُرُقِ التَّأَكُّيدِ الْقَوِيَّةِ، وَقَدْ أَسْنَدَ اللَّهُ أَنْزَالَ الْقُرْآنِ  
الْكَرِيمِ إِلَى ذَاتِهِ الْعَلِيَّةِ، بِنُورِ الْعَظَمَةِ، وَفِي هَذَا إِعْلَاءً لِشَأْنِ  
الْقُرْآنِ، وَتَبَرُّنُهُ مِمَّا قَدْ يَعْتَرِي كَلَامَ الْإِنْسَانِ، فَهُوَ كِتَابٌ



مُحَكَّمُ الْبِنَاءِ وَالتَّعْيِيرِ، مَحْفُوظٌ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّغْيِيرِ، إِنَّهُ كِتَابُ الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ، قَالَ تَعَالَى: (( وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ )) (٤)، إِنَّهُ كِتَابٌ مُّبِينٌ أَقَامَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا تَقْنَى عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَإِنَّهُ لَحَرِيٌّ بِذَلِكَ وَقَدْ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ خَالِقِ الْعِلْمِ وَرَازِقِ الْقَهْمِ، قَالَ تَعَالَى: (( تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ )) (٥)، وَهُوَ كِتَابٌ تَشَعُّ مِنْ آيَتِهِ مَعَانِي الرَّحْمَةِ، وَتُشْرَقُ مِنْ كَلِمَاتِهِ دَلَالَاتُ الرَّقِّقِ، فَقَدْ أَوْحَاهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، قَالَ تَعَالَى: (( تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ )) (٦)، إِنَّ أَنْزَالَ الْفُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يَدُلُّ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّهُ كِتَابٌ جَاءَ لِتَهْدِيبِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَتَقْوِيمِ صِفَاتِهَا السُّلُوكِيَّةِ، فَشَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الطُّهْرِ وَالنَّقَاءِ، شَهْرٌ تَتَهَدَّبُ بِصَوْمِهِ النَّفْسُ، وَيَرْقَى بِقِيَامِهِ الْحَسَنِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ :

وَعَلَى عَادَةِ الْفُرْآنِ فِي تَعْظِيمِ كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ بِالسُّؤَالِ؛ عَظَّمَ اللَّهُ شَأْنَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ: (( وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ )) (٧)، فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ اسْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلَّيْلَةِ الَّتِي ابْتَدَأَ فِيهَا نُزُولُ الْفُرْآنِ، وَالَّتِي سَجَّلَهَا الْوَجُودُ كُلُّهُ فِي فَرْحٍ وَغِبْطَةٍ وَابْتِهَالٍ، إِنَّهَا لَيْلَةٌ بَدَأَ الْإِتِّصَالَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالْمَلَأِ الْأَعْلَى، بِأَنْزَالِ هَذَا الْفُرْآنِ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَهِيَ لَيْلَةٌ دَاتُ حَدَثٍ عَظِيمٍ، لَمْ تَشْهَدْ الْأَرْضُ مِثْلَهُ فِي عَظَمَتِهِ، وَفِي دَلَالَتِهِ، وَفِي آتَارِهِ فِي حَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ جَمِيعاً، الْعَظْمَةُ الَّتِي لَا يُحِيطُ بِهَا الْإِدْرَاكُ الْبَشَرِيُّ، وَالنُّصُوصُ الْفُرْآنِيَّةُ الَّتِي تَذَكَّرُ هَذَا الْحَدَثَ تَفِيضُ بِالنُّورِ الْهَادِي السَّارِي الرَّائِقِ، نُورِ اللَّهِ الْمُشْرِقِ فِي قُرْآنِهِ، إِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْهَا هَذِهِ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي جَاءَ ذِكْرُهَا فِي سُورَةِ الدُّخَانِ مَوْصُوفَةً بِالْبَرَكَةِ، قَالَ تَعَالَى: (( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ، رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ )) (٨)،



والمَعْرُوفُ أَنَّهَا لَيْلَةٌ مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ، بِدَلِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)) (٩)، وَالْقَدْرُ الَّذِي عُرِفَتِ اللَّيْلَةُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ هُوَ بِمَعْنَى الشَّرْفِ وَالْفَضْلِ، فَهِيَ لَيْلَةٌ عَظِيمَةٌ الْقَدْرُ وَالشَّرْفُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَحَقٌّ لِلنَّاسِ أَنْ يُعَظِّمُوهَا وَيُجِلُّوا قَدْرَهَا، كَمَا أَعْطَاهَا سُبْحَانَهُ مِنَ الْبِرْكَاتِ مَا يَجْعَلُ أَفْئِدَةً تَهْفُو إِلَى إِحْيَائِهَا وَقِيَامِهَا، وَمِنْ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنْ جَاءَتْ كَلِمَةُ الْقَدْرِ مُعْرَفَةً؛ لِتَشْمَلَ كُلَّ قَدْرٍ وَمَنْزِلَةٍ عَالِيَةٍ. أَيْهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ نَصَّتِ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَذَلِكَ بِتَضْعِيفِ فَضْلِ مَا يَحْصُلُ فِيهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَاسْتِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ وَوَقْفَةِ ثَوَابِ الصَّدَقَاتِ، وَمَا حَصَلَ لِلأُمَّةِ جَمِيعاً مِنْ أَرْزَاقٍ وَبَرَكَاتٍ، لِأَنَّ تَفَاضُلَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي لَا يَكُونُ بِمَقَادِيرِ أَرْزَاقِهَا، وَلَا بِطَوْلِهَا أَوْ بِقِصَرِهَا، بَلْ بِمَا يَحْصُلُ فِيهَا مِنَ الصَّلَاحِ وَالْخَيْرَاتِ لِلنَّاسِ أَفْرَاداً وَجَمَاعَاتٍ، فَفَضْلُ الْأَرْزَاقِ إِنَّمَا يُقَاسُ بِمَا يَحْصُلُ فِيهَا، لِأَنَّهَا ظُرُوفٌ لِلأَعْمَالِ وَلَيْسَتْ لَهَا صِفَاتٌ دَاتِيَّةٌ يُمَكِّنُ أَنْ تَتَفَاضَلَ بِهَا كَتَفَاضُلِ النَّاسِ، فَفَضْلُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ التَّفْضِيلِ، كَتَفْضِيلِ ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ، وَنَحْنُ مَأْمُورُونَ أَنْ لَا نَنْسَى وَلَا نَعْقِلَ هَذِهِ الذِّكْرَى؛ وَقَدْ جَعَلَ لَنَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَبِيلاً لِإِحْيَائِهَا فِي أَرْوَاحِنَا لِتُظَلَّ مَوْصُولَةٌ بِهَا أَبَدًا، وَمَوْصُولَةٌ كَذَلِكَ بِالْحَدِيثِ الْكُونِيِّ الَّذِي كَانَ فِيهَا، وَذَلِكَ فِيمَا حَتَّنَا عَلَيْهِ مِنْ قِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْ كُلِّ عَامٍ، وَمِنْ تَحْرِيئِهَا وَالتَّطَلُّعِ إِلَيْهَا فِي لَيَالِي الْعَشْرِ الْأَخِيرَةِ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَدْ جَاءَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: ((تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ)).

عِبَادَ اللَّهِ:

وليلة القدر ليلة سلام وبركة، كيف لا وهي ظرف لإنزال الكتاب الداعي إلى السلام، ومنهج الوحدة والوئام، يقول الله تعالى: (( سلام هي حتى مطلع الفجر )) (١٠)، إنها أمن وسلام كلها بما تفيضه من الروح والسكينة، والأمن



وَالطَّمَانِينَةَ، عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً، وَعَلَى مَنْ شَرَّفَهُ اللَّهُ بِقِيَامِ  
هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ خَاصَّةً، فِي هَذَا بَيَانٍ لِمَرْيَةِ ثَالِثَةٍ مِنْ  
مَزَايَا هَذِهِ اللَّيْلَةِ، إِنَّهَا لَيْلَةٌ يُظَلُّهَا وَيَشْمَلُهَا السَّلَامُ الْمُسْتَمِرُّ،  
وَالْأَمَانُ الدَّائِمُ، لِكُلِّ مُؤْمِنٍ يُحْيِيهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ  
سَالِمَةٌ مِنْ كُلِّ أَدَى وَسُوءٍ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَتَّى طُلُوعِ  
الْفَجْرِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَتَدَبَّرُوا فِي مَعَانِي آيَاتِ كِتَابِهِ،  
وَاحْرَصُوا عَلَى أَجْرِهِ سُبْحَانَهُ وَثَوَابِهِ، بِالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ،  
وَالِإِنْفَاقِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَالْأَيْتَامِ، فَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ  
ثَوَابِهَا عَظِيمٍ، وَلِيَالٍ قَدْرُهَا جَسِيمٍ.  
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ،  
فَاسْتَغْفِرُوهُ يَعْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ  
يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.  
\*\*\* \*\*

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا  
عَلَى الظَّالِمِينَ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ  
وَلِي الصَّالِحِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ  
وَرَسُولَهُ إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَفْضَلَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ،  
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ  
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.  
أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

يَنْفَضُّ رَبَّنَا عَلَى عِبَادِهِ بِنَفَحَاتِ الْخَيْرَاتِ وَمَوَاسِمِ  
الطَّاعَاتِ، فَيَعْتَمُّ الصَّالِحُونَ نَفَائِسَهَا، وَيَتَدَارَكُ الْأَوَابُونَ  
أَوَاخِرَهَا، لِيَالٍ مُبَارَكَةٍ أَوْشَكَتْ عَلَى الرَّحِيلِ، لِيَالِي شَهْرِ  
كَرِيمٍ، أَبْوَابُ الْجَنَانِ فِيهِ مُقْتَحَةٌ، وَأَبْوَابُ النَّارِ فِيهِ مُعَلَّقَةٌ،  
وَالشَّيَاطِينُ فِيهِ مُصَفَّدَةٌ، الْعَشْرُ الْأَخِيرَةُ مِنْهُ تَاجُ اللَّيَالِي، كَانَ  
نَبِيَّنَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا دَخَلَتْ أَحْيَا لَيْلَهُ وَأَيَّقُظُ أَهْلَهُ  
وَشَدَّ مِنْزَرَهُ، فَعَنْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا  
قَالَتْ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَجْتَهِدُ فِي  
رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ، وَفِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْهُ مَا لَا  
يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهَا))، وَقِيَامُ اللَّيْلِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ، وَمِنْ



أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَانِ، فَقَدْ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَقْسُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ))، وَلِيَالِي رَمَضَانَ مُبَشِّرٌ مَنْ قَامَهَا بِعُفْرَانِ الدُّنُوبِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ))، وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَاعَةٌ إِجَابَةٌ، الْأَبْوَابُ فِيهَا تُفْتَحُ، وَالكَرِيمُ فِيهَا يَمْنَحُ، فَسَلُّوا -عِبَادَ اللَّهِ- فِيهَا مَا سَأَلْتُمْ فَالْمُعْطَى عَظِيمٌ، وَأَيُّقِنُوا بِالْإِجَابَةِ فَالرَّبُّ كَرِيمٌ، وَبُئُوا إِلَيْهِ شَكْوَاكُمْ فَإِنَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَكْفَكُمْ فَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَرَدَّ عَنْهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَفِّقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ))، وَتَسَمَّتْ آخِرَ اللَّيْلِ مَظْنَّةَ إِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ، قِيلَ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: ((جَوْفُ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ))، فَارْعَبُوا إِلَى رَبِّكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَدَاوَمُوا عَلَى ذِكْرِهِ قَدْرَ الْإِسْتِطَاعَةِ، وَأَكْثَرُوا مِنَ الدُّعَاءِ فِي سَاعَاتِ الْإِجَابَةِ، فَتِلْكَ لِحَظَاتٌ تُغْنِمُ، فَالْعَبْدُ إِذَا قَرُبَ مِنْ رَبِّهِ لَطَفَ اللَّهُ بِهِ، وَسَاقَ إِلَيْهِ الْإِحْسَانَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ، وَعَصَمَهُ مِنَ الشَّرِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَرَفَعَهُ إِلَى أَعْلَى الْمَرَاتِبِ بِأَسْبَابٍ لَا تَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ عَلَى بَالٍ، وَقَدْ سَأَلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَمَّا تَقُولُهُ إِذَا وَافَقَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ لَهَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)).

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَاحْرِصُوا عَلَى هَذَا الْأَجْرِ الْعَظِيمِ، وَتَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّكُمْ الْكَرِيمِ، تُغْفَرُ ذُنُوبُكُمْ، وَتُرْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ دَرَجَاتُكُمْ، وَتُيَسَّرُ أُمُورُكُمْ، وَتُصْلِحُ أَسْرُكُمْ وَمَجْتَمَعَاتُكُمْ، وَيُبَارِكُ اللَّهُ فِي أَمْوَالِكُمْ وَذُرِّيَّاتِكُمْ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الثَّغْرِ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي



مُحَكَّم كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ  
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا)) (١١).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا  
صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى  
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلُقَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ  
أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ،  
وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ  
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ  
بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا  
مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَقَافَ وَالْغِنَى.  
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا  
خَاشِعًا مُنِيبًا، وَعَمَلًا صَالِحًا زَاكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا  
رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا،  
يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ اعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ،  
وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ  
السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَاعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ  
بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْتَقْنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ  
لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ





الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا  
الْجَلَالِ  
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ  
النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ  
رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.  
رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ،  
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.  
: عِبَادَ اللَّهِ  
( ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى  
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ) ) .